إن اعتماد الهجرة بداية للتاريخ الإسلامي، وتقديمها على حوادث عظيمة أخرى، يستأهل الوقوف، لتدبر هذا الأمر، وإدراك كم هي مصيرية، قضية وجود الدولة الإسلامية، وكم هو فرض عظيم، فرض العمل لإقامة الخلافة، وتنصيب الخليفة، وتطبيق أحكام الإسلام. فعلى الرغم من أهمية مولد رسول الله ﷺ، وأهمية نزول الوحي على رسول الله ﷺ، إلا أن وجود الإسلام في واقع الحياة وعلو سلطانه، لم يتم ولا يكون إلا بإقامة دولته. فالدولة الإسلامية هي حافظة الدين، وسائسة الدنيا به، وبغيابها فسدت الأرض، وذل المسلمون، وساد الكفر وتجبّر، كما هو واقع اليوم في بلاد المسلمين وغير المسلمين. إنها فرض عظيم، وأي فرض، قال ﷺ: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

## اقرأ في هذا العدد:


- أمريكا تسعى لتحقيق نصر مؤزر لها في أفغانستان ...٢
- دعاة استمرار الحرب في السودان بين الوعي على المخطط وتعطيل البصر والبصيرة! ...٢
- النظام التركي ومعارضته يتقاسمان الأدوار ويبوءان بإثم الاعتداءات العنصرية ضد اللاجئين السوريين ...٣
- انعقاد قمة منظمة شنغهاي للتعاون في ظل سياسة دولية متوترة ...٤
- الوضع الداخلي في سوريا وحراك إدلب وانتفاضة الشمال وتعزيز أمريكا لقواتها شرق الفرات ...٤
- نظرة إلى السيرة النبوية على خلفية محاكمة ٢٣ سجيناً سياسياً سابقاً في طشقند ...٤



/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net



الأربعاء ٤ من محرم ١٤٤٦ هـ الموافق ١٠ تموز/يوليو ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٠٣ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net


## كلمة العدد

# تطورات الحرب على غزة

بقلم: المهندس باهر صالح*

قال مسؤولان في حركة حماس، يوم الأحد ٧ تموز، "إن الحركة تنتظر رداً (إسرائيلياً) على اقتراحها لوقف إطلاق النار"، وذلك بعد ٥ أيام من قبولها جزءاً رئيسياً من خطة أمريكية تهدف إلى إنهاء الحرب المستمرة منذ ٩ أشهر في قطاع غزة. وقال أحد مسؤولَي حماس لرويترز، طالباً عدم نشر اسمه: "احنا تركنا ردنا مع الوسطاء، وننتظر سماع رد الاحتلال". وقد تخلت حماس هذه المرة عن مطلب رئيسي بأن يلتزم كيان يهود أولاً بوقف دائم لإطلاق النار قبل توقيع اتفاق. وقال مصدر من حماس لرويترز، السبت ٦ تموز، مشترطاً عدم الكشف عن هويته نظراً إلى سرية المحادثات، إن الحركة ستسمح بدلاً من ذلك بتحقيق هذا عبر المفاوضات خلال المرحلة الأولى التي تستمر ٦ أسابيع. هناك أمور لا بد من ملاحظتها عند محاولة قراءة المشهد الحالي في المفاوضات الجارية لوقف إطلاق النار، وهي:

١- انتهاء ما يسمى بالمرحلة الثانية من الحرب، والإعلان عن قرب البدء بالمرحلة الثالثة منها، والمقصود بالمرحلة الثانية هي مرحلة الاجتياح والتمشيط والتدمير الواسع للأحياء والتجمعات والمباني السكنية، وأما المرحلة الثالثة فالمقصود منها البدء بالعمليات النوعية والضربات المركزة والقصف الجوي للأماكن التي يشتبه بها الاحتلال، على غرار عمليات يهود بالضفة الغربية مؤخرا، لكن بصورة أكبر وأضخم في غزة.

٢- دخول بايدن مرحلة السباق الانتخابي مثقلا بأعباء وإخفاقات يعايره بها ترامب، واشتداد المواجهة بينهما في ظل إخفاق بايدن في المناظرة الأولى التي جرت بينهما، وبالتالي حاجته والحزب الديمقراطي إلى إنهاء الحرب أو إدخالها في مرحلة السبات الانتخابي ريثما تمر الانتخابات.

٣- حاجة رئيس وزراء يهود، نتنياهو، إلى استمرار الحرب أو الخروج بمظهر المنتصر المنقذ لكيان يهود، حتى لا ينتهي به المطاف إلى الخروج من الحكم أو الحياة السياسية، سواء إلى السجن أو الاعتزال.

٤- ضعف المنافسين والشخصيات البديلة المقترحة لرئاسة وزراء كيان يهود، إذ إن نتنياهو يعتبر أقوى الشخصيات الموجودة حاليا لدى الكيان ويحظى بدعم اللوبي اليهودي بأمريكا.

وفي ضوء هذه الملاحظات، يمكن قراءة المشهد الحالي وتطورات الحرب على غزة.

فالحرب على غزة كانت قرارا أمريكيا قبل أن يكون يهوديا، ولقد كانت أمريكا تريد هذه الحرب، بل دفعت كيان يهود دفعا لها، لأنها أرادت إنهاء حكم حماس لقطاع غزة والقضاء على قوتها العسكرية، وحماية كيان يهود من التهديد الوجودي المستقبلي، وترتيب غزة لتكون جزءاً من الحل المطروح أمريكيا، ألا وهو حل الدولتين.

وقد تم لها ذلك أو كاد، فالحرب على غزة قد أتت على الأخضر واليابس فيها، وهم يرون أنهم تمكنوا من القضاء على التشكيلة العسكرية لحركات المقاومة، وما تبقى منها يمكن السيطرة عليه من خلال عمليات نوعية ينفذها جيش الاحتلال، أو من خلال قوات دولية أو عربية تدخل في المرحلة التمهيدية ما بعد الحرب، ويرون أن حكم حماس للقطاع قد انتهى وأقصى ما يمكن أن تحصله هو أن تكون جزءاً من التشكيلة السياسية في القطاع.

وهذا القدر بنظر أمريكا كاف، ولا مانع لديها من القبول به، على أن تجد حلا لتحرير الرهائن، لأن ذلك يمثل أحد أهم وعود أمريكا من دعمها للحرب على غزة، فهي ترى


..... التتمة على الصفحة ٣


بيان صحفي

# نظام ميرزياييف في أوزبيكستان يستأنف سيرة الهالك كريموف في ملاحقة شباب حزب التحرير ومعاداة الإسلام

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أقدمت الأجهزة الأمنية في أوزبيكستان على إعادة اعتقال ٢٣ من أعضاء حزب التحرير من جديد والسير في إجراءات محاكمتهم في التاسع من أيار/مايو من هذا العام على التهم ذاتها التي حوكموا عليها زمن الهالك الطاغية كريموف وقضوا بسببها ما يقارب ٢٠ عاما في السجن والتعذيب منذ عامي ١٩٩٩-٢٠٠٠م. ورغم كل الادعاءات التي أطلقها ميرزياييف منذ سنوات والتي ادّعى فيها أنه ضد التعذيب والعنف بحق المعتقلين، وأنه في طريق ترسيخ حرية الفكر والاعتقاد ومناهضة الاعتقال التعسفي، إلا أنّ سلوك النظام الأوزبيكي مؤخرا تحت قيادته يظهر أنه يسير على خطا الهالك كريموف في معاداة الإسلام وكل من يدعو إليه، وفي ملاحقة شباب حزب التحرير بالطرق القمعية والوحشية التي كان يسير فيها سلفه المجرم كريموف من قبل.

إذ تم اعتقال الشباب بشكل تعسفي وبطرق همجية ووحشية وممارسة التعذيب الشديد بحقهم وإجبارهم على الاعتراف على تهم ملفقة لهم، حيث وضعوا أكياساً على رؤوسهم ومارسوا ضغوطا قاسية عليهم، وتم إجبار الشباب على التوقيع على الاعتراف المعد مسبقاً تحت طائلة التهديد بإحضار زوجة أحدهم إلى المكتب واغتصابها، وتهديد آخر بإحضار ابنه الذي يدرس في الخارج إلى أوزبيكستان عبر السفارة، وعبر إحضار ابن شاب آخر إلى مكتب الشؤون الداخلية لإجباره على التوقيع على الاعتراف، وتعذيب شاب آخر بتيار الكهرباء. كما تم أيضا اعتقال ١٦ شابا جديدا في مناطق طشقند وأنديجان وحوقان وكرشي وسمرقند، وإحضارهم إلى طشقند وبدء التحقيق معهم، على تهم تدور حول ممارسة العنف والإرهاب!

إن تهمة الإرهاب وممارسة العنف بحق شباب حزب التحرير واضح جلي أنها افتراء وكذب، فحزب التحرير وشبابه لا يمارسون العنف ولا الإرهاب ولم يسبق للحزب أن فعل ذلك منذ تأسيسه عام ١٩٥٣م. وهو لا يقوم بذلك بسبب خوفه من الأنظمة أو لمحاولة التكيف مع الأنظمة القمعية، بل لأنه يتعبد الله بطريقته لاستئناف الحياة الإسلامية، وهي الطريقة الفكرية السياسية التي سار عليها رسول الله ﷺ. لذلك فإن كل الأنظمة القمعية والبوليسية في بلاد المسلمين وحتى في الغرب لم تتمكن من إثبات تهمة الإرهاب أو العنف بحق حزب التحرير وشبابه رغم محاولاتهم المتكررة. ولكنها البغضاء التي تفيض من قلوب الحكام المجرمين، والتي تدفعهم إلى تكذيب عيونهم وآذانهم رغبة في الانتقام من حملة مشروع الإسلام القادم، مشروع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فحكام المسلمين بتوجيهات من أسيادهم، قادة الإجرام والاستعمار في أمريكا وبريطانيا وروسيا وفرنسا وألمانيا، يحاربون مشروع الإسلام ويدوسون على قوانينهم ومبادئهم التي يتشدقون بها ويسوقونها للعالم (الحريات، الديمقراطية، حقوق الإنسان) عندما يتعلق الأمر بحملة


..... التتمة على الصفحة ٣


## أيها الجند في بلاد المسلمين
## هلمّ إلى نصرة إخوانكم في غزة

لقد كشفت هذه الحرب على غزة أمرين مهمين: أولهما ضعف اليهود وذلهم كما ذكرهم الله في كتابه ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد قطعوا حبل الله بعد أنبيائهم ولم يبق لهم إلا حبل الناس أمريكا وأتباعها، وقوم هذا شأنهم ليسوا أهل قتال أو نصر.. وثانيهما خيانة الحكام في بلاد المسلمين، فهم يرقبون ما يجري وأمثلهم طريقة من يعد الشهداء والجرحى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، وحري بهذين الأمرين أن يدفعا المخلصين من أهل القوة في جيوش المسلمين إلى إعلان النفير العام لأداء فرض الله بقتال يهود المحتلين لفلسطين ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ وهكذا تزيلون كيانهم فهم أهون على الله من أن ينتصروا في قتال، ومن ثم يتحقق وعد الله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾.. فهلم إلى نصرة إخوانكم في غزة وإذا وقفت في وجهكم أنظمة الحكم الجبري القائمة في بلاد المسلمين فخذوهم كل مأخذ.. وأقيموا حكم الله مكانهم، الخلافة على منهاج النبوة، تحقيقاً لبشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ» مسند الإمام أحمد.. وعندها يكون الخليفة ومعاونوه وجند الإسلام من أعلى رتبة فيه إلى أدنى رتبة ينتقلون من نصر إلى نصر، يكبِّرون والأمة تكبِّر معهم، أقوياء بربهم أعزاء بدينهم، فلا يجرؤ عدو أن يكون له في أرض الإسلام كيان.

## يا أمة الإسلام
## وجيوشها
## أين مروءتكم،
## أين نخوتكم؟!

**أيها المسلمون:** إنه ليس من الغريب أن تعتدي علينا أمريكا والكفار المستعمرون وصنيعتهم دولة يهود فهم أعداء للإسلام والمسلمين ليس من اليوم بل من سنين خلت.. وليس كذلك من الغريب أن يستطيع الكفار المستعمرون متكئين على القانون الدولي أن يهاجموا بلاد المسلمين لأن هذا القانون قد بدأ أول ما بدأ ضد المسلمين ودولتهم (الدولة العثمانية) في مؤتمر وستفاليا سنة ١٦٤٨م حيث تطور فيما بعد إلى عصبة الأمم ثم منظمة الأمم المتحدة.. كل هذا ليس غريباً، ولكن الغريب أن يرقب الحكام في بلاد المسلمين المجاورة لفلسطين ما يجري فيها من جرائم ومجازر، وهم صامتون يمنعون الجيوش من نصرة غزة بل كل فلسطين، بل إن أمثلهم طريقة من يعدّ الشهداء تحت مسمى القتلى ثم يعدّ الجرحى كأنه طرف محايد بل إلى يهود أقرب، وكأن ما يحدث هو في بلاد الواق واق وليس في الأرض المباركة التي بارك الله فيها وما حولها! إن عدوان يهود الوحشي على غزة لم يمر عليه يوم أو يومان بل نحو تسعة أشهر وحكام المسلمين دون حراك بل هم يضمنون تنفيذ القرارات الدولية القاتلة للمسلمين قاتلهم الله أنى يؤفكون! أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: ألم يأن لكم أن تغلي الدماء في عروقكم وأنتم ترون وتسمعون ما يحدث من جرائم ومجازر في إخوانكم بغزة، بل كل فلسطين، طالت البشر والشجر والحجر؟! ألا تحرككم صرخات الأطفال ونداءات النساء واستنصار الشيوخ فتنصروهم؟ ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، ألا تحرككم آيات الله القوي الجبار فتقفوا وقفة الرجال الرجال أمام كيان يهود؟ ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.. أطاعة الله خير.. أم طاعة حكامكم الذين يجعلون أمنهم القومي بريئاً من غزة وأهلها وهي منهم على مرمى حجر بل دون ذلك؟ إن هؤلاء الحكام الذين يوالون الكفار المستعمرين وكل همهم أن يبقوا على عروشهم المعوجة، هؤلاء إن اتبعتموهم لا ينفعوكم في الدنيا ولا في الآخرة، وحجتكم في طاعتهم داحضة يوم القيامة ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾. أيها الجند في جيوش المسلمين: إن كيان يهود ليس أهل حرب ولا قتال، فهم جبناء وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة.. وأنتم ترون فتية مؤمنة من إخوانكم بأسلحة لا تقارن بأسلحة يهود ومع ذلك يضربونهم بقوة، وأولئك يفرون من أمامهم يلجأون إلى الطائرات لتحميهم ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾.. إنكم لا شك تعلمون أن فلسطين أرض مباركة.. أرض إسلامية لا يصح أن يكون لليهود فيها سلطان، ولا حل الدولتين له فيها مكان، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها عبد الحميد من يهود، فكذلك هي ستعود بجهود جند الله الصادقين الذين يحققون حديث رسول الله ﷺ «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...» أخرجه مسلم عن ابن عمر... ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

نظرات سياسية

# أمريكا تسعى لتحقيق نصر مؤزر لها في أفغانستان

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – ولاية باكستان

تسعى الحكومة الأمريكية من خلال المنظمات الدولية - وعلى رأسها الأمم المتحدة - إلى تحقيق نصر مؤزر لم تتمكن من تحقيقه على مدار أكثر من عشرين عاماً من الحرب على الإسلام والمجاهدين في أفغانستان؛ وقد بدأ هذا السعي مُذ سمحت أمريكا لدولة قطر باستضافة الحركة، وفتح مكتب لها في الدوحة عام ٢٠١٣م، حيث تواصلت أمريكا سياسياً مع الحركة من خلال هذا المكتب، وكانت هناك العديد من جولات المباحثات بين أمريكا ووسطائها - ومنهم الاستخبارات الباكستانية - وبين الحركة، إلى أن اتفق الجانبان على تسليم الحركة البلاد ورحيل القوات العسكرية وبقاء "الدولة العميقة" الموالية لأمريكا، وعلى رأسها العميل الأمريكي الأفغاني الذي جاءت به أمريكا على ظهر دباباتها، حامد كرازاي ووزير خارجيته عبد الله عبد الله، وإدارتهما للمجلس الأعلى للمصالحة الأفغانية إلى جانب الرئيس السابق رباني. من أجل أن تطمئن أمريكا والدول الغربية الاستعمارية على أن يكون واقع الدولة "القومية" الأفغانية ومستقبلها على الشكل الذي تم الاتفاق عليه بعد اتفاق الدوحة لتسليم الحركة الحكم؛ حرصت أمريكا وحلفاؤها على فرض الشروط والخطط والتشكيلات الحكومية على حكومة الحركة، بالشكل الذي يضمن عدم تميّز دولة الحركة عن باقي الدول القائمة في بلاد المسلمين، التابعة للغرب قلباً وقالباً، والأهم من ذلك، هو التأكد من عدم قيام الحركة بتشكيل حكومة إسلامية أو إعلانها دولة إسلامية تحكم بالقرآن والسنة، وهي الغاية التي استشهد في سبيل تحقيقها الآلاف من المجاهدين الأفغان.

على الرغم من موافقة الحركة على الاتفاق النهائي في الدوحة قبل تسلمها للحكم في عام ٢٠٢١م، وموافقتها على إقامة دولة "قومية" أفغانية بمسحة إسلامية بدل إقامة دولة إسلامية جامعة، إلا أن أمريكا لم تعلن قبولها بالحركة وحكومتها في النادي الاستعماري الغربي على غرار الحكومات التابعة لها في مختلف بلدان المسلمين، وراحت تضيف الشروط وتضع الخطط للحكومة، وفي المقابل، استمرت حكومة الحركة في الموافقة على كل تلك الإملاءات وتنفيذها حرفاً بحرف، إلى درجة أن الحركة لم تكتفِ بعدم تحكيم شرع الله في البلاد، بل وتمادت إلى الانضمام إلى الحلف الغربي في حملته الصليبية على الإسلام، وراحت تلاحق وتسجن وتعذّب كل من يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية، حيث تدّعي الحركة تطبيقها، وهو ما يخالف الواقع بشكل صارخ، بل وقد طالبت الحكومة الأفغانية من يعمل إلى إقامة الخلافة على منهاج النبوة "بالتوبة" عن هذا العمل النبيل، عمل الأنبياء وأولي العزم منهم! وبهذا وقعت الحركة في شراك الغرب، وصدق فيها قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، واتّباع ملة اليهود والنصارى ليس محصوراً في العقائد، بل في عامة ما افتروا به على الله من مبادئ بشرية أنتجتها بنات عقولهم، مثل الديمقراطية والعلمانية ومفهوم الدولة القومية والوطنية.

وضمن دأب أمريكا وحلفها في متابعة مولودها الغريب في أفغانستان ورعايته، انطلقت في العاصمة القطرية الدوحة الأحد الماضي الجولةُ الثالثة من المحادثات بين مسؤولين أُمميين ومبعوثين خاصين إلى أفغانستان، وبين ممثلين لحكومة حركة طالبان، ومن المفترض أن يجتمع مسؤولون أمميون وأكثر من ٢٠ مبعوثاً، من بينهم الممثل الخاص للولايات المتحدة في أفغانستان، مع وفد حكومة طالبان، برئاسة المتحدث باسمها ذبيح الله مجاهد، وكعادة أمريكا ومنظماتها الاستعمارية في أيّة مباحثات أو مبادرات، تقوم بعرض أجندة شكلية للاستهلاك الإعلامي والرأي العام، بينما تخفي أجندة ومقاصد مغايرة، فخلف إعلان أمريكا ابتغاءها بحث قضايا "حقوق المرأة" ودور المجتمع المدني في البلاد، هو التأكد من أن دولة الحركة تسير وفق الأجندة المتفق عليها بين أمريكا والحركة، ومنها تغريب المجتمع الأفغاني المحافظ، ومن ذلك امتهان المرأة الأفغانية في سوق العمل، أسوة بما يقوم به عميل أمريكا في بلاد الحرمين سلمان وابنه الأرعن.

إن الجهل السياسي لم يعد مقبولاً من أي حركة أو فصيل أو مجاهد أو سياسي يعمل في الأمة، خاصة وقد أصبح الكل مطّلعاً على خبايا المكائد السياسية، ومسلّمات الأحكام الشرعية، التي تحذّر من الكفار وتحرم موالاتهم، ولم يعد يخفى على أحد مكر المجتمع الدولي بالإسلام والمسلمين، وأنه لا يرجو لنا خيراً، فلا عذر لمعتذر!

يقول الشيخ الأسير في سجون كيان يهود، حامل الدعوة لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، الشيخ يوسف مخارزة: "الأعمال الصالحة التي تأتيها في الماضي هي رصيد لك في الآخرة وفي الدنيا، يثني الناس عليك بها ويحبونك لأجلها شريطة أن تبقى في المسار، فإذا كنت أمينا ثم صرت سارقا فإن النكير عليك يكون أعظم من النكير على من قضى عمره سارقا، وإذا كنت مجاهدا ثم صرت نصيرا للعدو تعينه على إخوتك فإياك أن تظن للحظة أن تاريخك أو تاريخ جماعتك يشفع لك، فكل نفس بما كسبت رهينة والتعاون مع العدو يسقط هيبتك ويذهب بكرامتك ويُحل عرضك ويُجرى عليك خلق الله، فالتوبة التوبة قبل فوات الأوان". لذلك يجب على الغافلين في قيادة الحركة تدارك أمرهم والقبول بما ردّوه أول مرة، عندما عرض عليهم حزب التحرير إقامة الخلافة على منهاج النبوة، فإن لم يتدارك القادة أمرهم، وجب على المخلصين في الحركة - وهم كُثر - تقويم اعوجاج قادتهم وتسليم السلطة للمخلصين والسياسيين ذوي الكفاية في حزب التحرير، ليرضى عنهم ساكن الأرض وساكن السماء، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» ■

## أحكام الإسلام هي وحدها القادرة على علاج الأزمات الاقتصادية الكبرى

إن الخلافة سوف توحد بلاد المسلمين في دولة واحدة بطريقة جذرية، وسوف توجد سوقاً واحدة بين أراضي المسلمين، وذلك من خلال وضع حدّ للدول الصغيرة الفاشلة التي أنشأها البريطانيون والفرنسيون والروس والأمريكيون. وعندها سوف تكون موارد النفط والغاز في قطر والسعودية وإيران وآسيا الوسطى والإمارات... متاحةً للجميع من إندونيسيا إلى المغرب. وسوف تصبح باكستان ومصر وبنغلادش ونيجيريا والسودان سلالاً غذائية للأمة بأكملها. وسوف تحمي القوات المسلحة في باكستان وبنغلادش وإندونيسيا والجزائر ومصر وتركيا الأمة بأكملها. وسوف توفر تركيا وإيران ومصر وباكستان وبنغلادش وماليزيا البنية التحتية الصناعية للأمة. إن توحيد هذه الأمة هو وحده الذي سوف يحولها إلى أكبر اقتصاد في العالم.

# دعاة استمرار الحرب في السودان بين الوعي على المخطط وتعطيل البصر والبصيرة!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن) *

تعالت هذه الأيام دعوات (بل بس) (جغم بس) في إشارة إلى استمرار الحرب في السودان، حيث يزعم دعاتها وفيهم مثقفون من إعلاميين وغيرهم، أن في أيديهم قرار استمرار الحرب بالضغط على قادة الجيش حتى القضاء على قوات الدعم السريع. ويقولون إن هذه الحرب شأن داخلي لا علاقة للتدخلات الخارجية الاستعمارية (لا أمريكا ولا بريطانيا) بها!

بادئ ذي بدء إننا نعتب على من يدعون إلى استمرار الحرب والدمار والفوضى في بلادنا، أن تعميهم مشاعر الآلام والمواجع فيعطلوا البصر فلا يمعنوا النظر فيما يدور، ونحاسبهم أكثر أنهم لا يربطون الأحداث بعقيدتهم ودينهم.

لا شك أنه لا يختلف اثنان أن هذه الحرب تدار دون استراتيجية واضحة لقيادة المعركة، في حالة اختيار السلم أو الحرب، فكلاها خيارات شرعية تقدر بقدرها لمن كان واعيا حريصا على المحافظة على أمن البلاد وأرواح وأعراض العباد.

وثمة أسئلة كثيرة تدور في مجالس أهل السودان المكلومين، منها: ما هي استراتيجية الحرب اليوم التي يستخدمها البرهان وأركان حربه؟ ولمصلحة من انطلاق الحرب واستمرارها؟ ولماذا يطالب أفراد الجيش بفك اللجام، واللجام ما زال مشدودا والقاتل ما زال يسرح ويمرح؟ لماذا كل الفنون العسكرية معطلة؟ ولماذا ينسحب الجيش دوما مرارا وتكرارا؟ ولماذا يكون الضحية هم أهل البلاد الطيبين الذين كل جريرتهم وجريمتهم أنهم وثقوا في جيشهم الذي ينسحب ويتركهم يواجهون أشنع الجرائم؟ لماذا تدار الحرب دون وعي ولا فهم؟ ولماذا يطالب قادة الجيش باستنفار الناس ثم يحبسون الجيوش الضخمة؟ وكيف لهم بقتال شباب غر غير ذوي خبرة بأسلحة خفيفة مثل الكلاشنكوف وغيره، ضد مدافع رباعي، أو ثنائي، أو دوشكا أو ما شابهها؟

إنها كلها أسئلة واستفسارات مشروعة عجز قادة الجيش عن الإجابة عليها. وللأسف لم يتصدر هؤلاء المثقفون لمحاسبة القيادة حتى تقوم بالمعالجة أو الاستقالة ليأتي رجل آخر صادق أمين وفي، ليواصل إدارة هذه الأزمة ويوقف الفوضى. ولا يقول قائل إن ذلك صعب؛ فقد عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد، القائد الملهم القوي، والمعركة تدور وعيّن على الجيش أبا عبيدة عامر بن الجراح، وكلهم من الخيار رضي الله عنهم أجمعين، وجمعنا بهم.

ولا يقول قائل إن الحياة ستقف إذا ذهب القائد الفلاني، لا يقال ذلك فقد ذهب أفضل الخلق النبي ﷺ وجاء من بعده قادة كرام واصلوا المسير، وحدوا الأمة وحققوا الانتصارات ورفعوا الرايات.

إن بعض مثقفينا يجب أن يتركوا (الخم) الذي كان وما زال يمارس بسذاجة، ليواكبوا بإخلاص ما يدور حولهم. إنهم يحتاجون إلى متابعة الأحداث المتعلقة بالحرب في بلادنا داخليا وخارجيا، ليعرفوا ما هي علاقة السفارات الأجنبية بهذه الحرب، خاصة السفارتين الأمريكية والبريطانية؟ وماذا كان يفعل السفير الأمريكي جون غودفري في السودان؟ ولماذا كانت حكومة البرهان تسمح له بالسفر في كل أنحاء البلاد ويلتقي بكل قطاعات المجتمع؟ ولماذا لم تطالبه بتوضيح تصريحه بأنه "جاء لتحقيق طموحات الشعب السوداني"، فهل هو سفير أم حاكم؟ ولماذا سمحوا له بالتدخل في كثير من الشؤون الداخلية وزيارة الناس في بيوتهم مع أن ذلك مخالفة دبلوماسية حسب مواثيق الدول؟ ثم ما هي دوافع تصريحات السفير البريطاني جايلز ليفر؟ ومن هي الجهات التي يدعمها بشكل واضح وصريح دون أي دس ولا تغطية؟

إنها حقائق أصبحت واضحة لا ينفيها إلا جاهل، أو صاحب غرض قابض الثمن؛ حقائق كاد حتى الصغار يدركونها. فكل من يدخل موقع وزارة الخارجية الأمريكية سيرى مدى التعليمات لأطراف الحرب. وكل من يدخل موقع السفارة الأمريكية في السودان سيعرف من هو الحاكم الفعلي للبلد. وكل من يتابع موقع إكس ويتابع تصريحات السفراء والمبعوثين في السودان سيدرك الحقيقة الواضحة الجلية.

إن أخطر شيء في كثير من المثقفين في بلادنا أنهم لا يقرأون ولا يتابعون الأحداث، ثم يريدون أن يتحكموا ويقرروا في مجريات الأحداث، وللأسف يكذِّبون الحقائق ليجدوا المبرر لاستمرار الحرب لشيء في أنفسهم!

من يديرون الحرب يستغلون عاطفة أهل السودان خاصة بعد جرائم الدعم السريع التي باتت مكشوفة، فجُعل الناس أمام خيارين: إما أن تواصلوا الحرب مع خزي وتراجع وانهزام واضح تصر عليه القيادات الذين يرفضون فك لجام الجيش وكذا يرفضون مهاجمة قوات الدعم التي تسرح وتمرح دون مهاجمة واضحة إلا وعوداً كاذبة! أو الذهاب أذلاء إلى منبر جدة الذي تتحكم فيه أمريكا وتحقق به أجندتها في الاستفراد بالسودان وهي تصارع عملاء بريطانيا المدنيين الذين انقلبت على ثورتهم وعلى حكمهم وشردتهم يطوفون بين السفارات والمنظمات. وكله صراع سياسي عسكري على النفوذ والمصالح الاستعمارية يدفع ثمنه أهل البلاد الطيبون. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

إن الوعي مهم جدا في التعاطي مع هذه الحرب التي أكثرها يدار إعلاميا في الوسائط بينما تسلم الأراضي والمعسكرات في أرض الواقع. إذن أصبح الوعي معركة يفوز فيها فقط الذين يدركون ظواهر الأمور وبواطنها عبر متابعة دقيقة عميقة ويربطونها على أساس دينهم وعقيدتهم.

فالوعي السياسي هو النظرة للأحداث من زاوية خاصة، تحدد لك الحق من الباطل والرشد من الغي والصواب من الخطأ، بل وتعطيك علاجا ناجعا جذريا لكل مشكلة، وحلا لكل أزمة.

اللهم إنا نسألك تغييرا لهذه الأحوال على أساس دينك ورضاك وفق شرعك وحكمك الحكيم العزيز.. اللهم أنجز لنا وعدك بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لنقيم حكمك، ونطبق شرعك، ونبسط عدلك، وننتصر لعبادك المؤمنين المستضعفين في الأرض يا رب العالمين.

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

## الخلافة ستضع حداً لسياسة الخصخصة التي فرضها صندوق النقد الدولي

إنّ الخلافة ستضع حداً لسياسة الخصخصة التي فرضها صندوق النقد الدولي، والتي أدّت إلى تدمير قطاعات الطاقة والنفط والغاز، وسوف تطبق بدلاً من ذلك حكم الملكية العامة في الإسلام، فيما يتعلق بالطاقة والمعادن. لقد ضمنت الخصخصة أرباحاً ضخمة للملاك الخاصين، بينما قصمت ظهور الناس. روى الترمذي عن أبيض بن حمال: «أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقْطَعَهُ الْمِلْحَ فَقَطَعَ لَهُ فَلَمَّا أَنْ وَلَّى قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْمَجْلِسِ: أَتَدْرِي مَا قَطَعْتَ لَهُ؟ إِنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ. قَالَ: فَانْتَزَعَهُ مِنْهُ»، والماء العدّ هو الذي لا ينضب، أي إذا استخرجت منه معدناً فإنه لا ينضب، وقد أثبتت السنة النبوية حكم الملكية العامة في الإسلام، وبذلك تمنع الخلافة خصخصة الطاقة والمعادن، وكذلك المرافق العامة مثل الطرق والأنهار والبحار والبحيرات والقنوات العامة والخلجان والمضائق والمساجد والمدارس الحكومية والمستشفيات والملاعب والملاجئ، كما ستستخدم الخلافة عائدات الملكية العامة في تلبية احتياجات الناس، وتنهي الإهمال الإجرامي لشؤونهم

# النظام التركي ومعارضته يتقاسمان الأدوار ويبوءان بإثم الاعتداءات العنصرية ضد اللاجئين السوريين

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

وقعت مساء الأحد ٢٠٢٤/٦/٣٠م حوادث عنفٍ عنصرية عدة تعرض لها لاجئون سوريون في ولاياتٍ تركية عدة، وُصِفتْ بأنها "أكبر اعتداء جماعي ضد اللاجئين السوريين حتى الآن"، كان أبرزها وأشرسها ما وقع في ولاية قيصري، حيث تم الاعتداء على لاجئين سوريين والهجوم على منازلهم وحرق محلاتهم وكسر سياراتهم، مع توجيه أقذع العبارات العنصرية ضدهم، وقد سبق ذلك تصريحات مسؤولي النظام التركي للمصالحة مع بشار أسد ومحاولات "الضامن" التركي فتح معابر بين المناطق المحررة ومناطق نظام الإجرام في دمشق. لتنفجر على إثرها موجة احتجاجات عارمة غاضبة في الشمال السوري المحرر ضد وصاية النظام التركي وضد سياسته بحق الثورة واللاجئين السوريين ودعوته للتطبيع والتصالح مع نظام الطاغية أسد ودفعه باتجاه فتح معابر التطبيع معه، وصلت إلى حد المواجهة المسلحة المحدودة مع القوات التركية الموجودة في الشمال السوري، راح ضحيتها أكثر من ٧ أشخاص وعدد من الجرحى.

ليخرج علينا الرئيس التركي أردوغان يوم الاثنين ٢٠٢٤/٧/١م بالقول: "الخطاب المسموم للمعارضة هو أحد أسباب الأحداث المحزنة التي تسببت بها مجموعة صغيرة في قيصري، ولا يمكننا قبول أعمال التخريب وإضرام النار في الشوارع... ولا يمكن لنا أن نتقدم أو نحقق هدفا من خلال معاداة الأجانب في المجتمع أو ممارسة العنصرية أو اللجوء لاستخدام لغة الكراهية ضدهم"، مضيفاً: "إنه من العجز اللجوء للكراهية لتحقيق مكاسب سياسية"!

فيما أعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي قايا عن توقيف ٤٧٤ شخصاً بعد الأعمال "الاستفزازية" التي استهدفت سوريين في تركيا، ليتبين لاحقاً أن ٢٨٥ من المعتقلين لديهم سجلات جنائية في جرائم مثل المخدرات والنهب والسرقة وإتلاف الممتلكات والتحرش الجنسي! اعتقالٌ محدود بقصد التبريد وليس حل المشكلة أو قطع جذورها، خاصة بعد توجس النظام التركي من انتفاضة الشمال السوري المحرر الذي راح ينادي أهله برفع وصاية النظام التركي عن الثورة وكف يده عنها.

أما تصريحات أردوغان فأقل ما يقال عنها إنها استثمار للحدث لصالحه وليس غضبة للاجئين السوريين أو انتصاراً لقضيتهم. فالنظام والمعارضة شريكان في ظلم اللاجئين ودفعهم للرحيل من البلاد طوعاً أو كرهاً، ولكن بأساليب وأفعال وأقوال مختلفة. فيما نُقل عن أوميت أوزداغ، رئيس حزب "النصر" العنصري المعارض، عن تراجعه عن وعوده السابقة بترحيل اللاجئين قسرياً، ودعا الناس إلى العودة لمنازلهم وعدم إحداث شغب، مشدداً على أهمية توجيه غضبهم نحو صناديق الاقتراع.

إن من أخطر ما ابتلي به المسلمون بعد هدم دولتهم هو نجاح الكافر المستعمر في تمزيقهم دولاً وقوميات ووطنيات، وتغييب رابطة العقيدة الإسلامية لتحل محلها روابط عنصرية بغيضة ومنحطة كالقومية والوطنية.

لقد كان أهل الشام وإخوانهم الأتراك يعيشون في دولة واحدة أيام الخلافة العثمانية، فكانت حربهم واحدة وسلمهم واحد، وقد اختلطت دماء أهل الشام بدماء الشهداء في حرب جناق قلعة. وكانت علاقات الأخوة والمصاهرة حاضرة، وكذلك التداخل بين المناطق والسكان، فكانت غازي عنتاب موصولة بحلب، وكان أهل الشام يسافرون إلى إسطنبول كما كان الأتراك يزورون "شام شريف" كما كانوا يحبون تسميتها، فلم يكن هناك حدود ولا تمييز بين عربي أو تركي أو كردي، بل كانوا ينظرون لبعضهم أنهم شعب واحد وإخوة في الإسلام، فكما كان التركمان منتشرين في كامل مساحة سوريا كانت هناك قبائل عربية كثيرة منتشرة في تركيا، كديار بكر وغيرها، إلى أن ابتلينا بأفعال عنصرية هي من ثمار الاستعمار ويقودها أذنابه بعد أن باتت القومية والوطنية ورقة عنصرية بيد الأنظمة في لعبة التحالفات الداخلية والانتخابات دون اكتراث بأرواح الناس ومصائرهم.

ومع انطلاق ثورة الشام وما رافقها من إجرامٍ للنظام بحق أهل الشام، اضطر عدد كبير من الناس للهرب من تحت القصف والبطش والملاحقة والاعتقال، وتفرقوا في أصقاع الأرض، فمنهم من قصد لبنان ومنهم من لجأ إلى الأردن والعراق ومنهم من قصد تركيا التي تضاعفت أعداد السوريين فيها بعد أن قصدها ما يقارب ٣,٥ مليون لاجئ.

فكان موقف النظام التركي من الثورة السورية متوافقاً مع خارطة الطريق الأمريكية لاحتواء الثورة ومن ثم الانقلاب على أهلها حال تغير ظروفها وانقلاب أحوالها، فرفع شعار "المهاجرين والأنصار"، وكانت الأريحية وتقديم التسهيلات، وكان استقبال السوريين الذين عاشوا سنوات مستقرة بداية الثورة حين كان أردوغان ينادي برحيل الأسد تحت ضغط الثورة وسقفها العالي، إلى أن كان المكر والأمر الأمريكي بالاستدارة نحو الطاغية أسد للتصالح والتطبيع معه، فاشتدت المحنة على أهلنا اللاجئين في تركيا، وزاد الضغط والتضييق عليهم حتى وصل مرحلة الترحيل القسري تحت مسمى "العودة الطوعية" لتركيع الناس وإخضاعهم لحلول أعدائهم. فكان موقف أردوغان استثمارياً لا علاقة له بالمبدئية أو الإنسانية، فاستثمر اللاجئين السوريين انتخابياً واقتصادياً، وأخذ الأموال من الاتحاد الأوروبي وغيره من الجهات والمنظمات والهيئات، المحلية والدولية والأممية، في الوقت الذي كان يظهر فيه التشكّي من تكاليف استقبال اللاجئين السوريين وزعم إنفاق ٤٠ مليار دولار عليهم، ما زاد في تهييج الرأي العام ضدهم خاصة مع اتهامهم من قبل المعارضة أنهم سبب الأزمة الاقتصادية وغلاء المعيشة وتدهور الأوضاع في البلاد.

أما موقف المعارضة التركية فكان عنصرياً وتحريضياً بشكل فاق الوصف، مع كم هائل من ضخ أفكار ومشاعر الحقد والكراهية والغضب ضد اللاجئين السوريين، حتى صاروا ورقة انتخابية يتاجَر بهم ويُستثمرون وفقاً لمصالح النظام والمعارضة. فالمعارضة تقوم بتهييج الرأي العام عبر تحميل السوريين مسؤولية أزمات البلاد، رغم أن سبب الأزمة الاقتصادية هو النظام العلماني الرأسمالي الذي يزيد الفقير فقراً والغني غنىً. فيما يقوم النظام بالمزاودة على المعارضة في موضوع الترحيل، وراح يسابقها في اتخاذ إجراءات تضييق على اللاجئين السوريين علّه يسترجع صوت الناخب التركي الذي خسره لصالح المعارضة التي فازت في الانتخابات البلدية لتبنيها سياسة إعادة اللاجئين. ورغم كل ما بثته المعارضة العنصرية من سموم إلا أن النظام التركي لم يتخذ أي إجراء حقيقي لإيقاف هذه الجريمة وهذا الحقد وهذه المهزلة، لدرجة اتهامه من كثيرين أنه يتقاسم مع معارضته أقذر الأدوار للضغط على اللاجئين السوريين للخضوع للحلول الاستسلامية.

ورغم كل ذلك، إلا أن موقف الشعب التركي المسلم بشكل عام تجاه قضية اللاجئين السوريين كان مختلفاً عن موقف النظام ومعارضته، حتى إن أصواتاً وتصريحات من داخل البرلمان التركي أدانت جريمة الخطاب العنصري والأفعال العنصرية بحق اللاجئين السوريين.

إن المتتبع للأحداث يرى بما لا يدع مجالاً للشك أن كل ما يمارس بحق اللاجئين من اعتداء وتضييق وعنصرية وترحيل قسري، سواء أكان ذلك في تركيا أو لبنان أو العراق وغيرها، إنما ينسجم مع المكر الدولي لتركيع أهل الشام، ويهدف لإعادة السوريين لمقصلة الجلاد وحكم الطاغية وإنهاء ملف اللاجئين كخطوة في خطة خبيثة لوأد الثورة ونسف تضحيات أهلها.

وإن كل ما سبق ذكره يتوافق وينسجم مع تهافت أردوغان للتطبيع مع نظام الطاغية أسد بتوجيهات أمريكية وتنسيق مع روسيا، خاصة بعد دعوته للطاغية أسد لزيارة تركيا واستعادة العلاقات السياسية والدبلوماسية معه.

إن الحكم الشرعي يوجب على الحكومة التركية والمسلمين أن يتعاملوا مع اللاجئين كإخوة لهم في الدين، وأن ينصروهم وينتصروا لهم، لا أن يخذلوهم أو يتعاملوا معهم كلاجئين أجانب، فهذه النظرة هي من أفكار الاستعمار الذي أوجد سايكس بيكو، ولذلك يحرم التعاطي على أساسها أو على أي أساس وطني أو قومي أو عرقي، وإن موقف الإسلام من هذه الاعتداءات هو الإثم العظيم لمرتكبيها واعتبارها كبيرة من الكبائر، سواء من باشر الاعتداء أو شجّعه أو سوّق له أو دفع باتجاهه، وإن الوزر الأعظم تتحمله الحكومة التركية لأنها قادرة أن تحل المشكلة من جذورها ولكنها لم تفعل لأسباب باتت واضحة كالشمس في رابعة النهار.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

## تتمة: نظام ميرزياييف في أوزبيكستان يستأنف سيرة الهالك كريموف...

الدعوة من شباب حزب التحرير.

إن عودة ميرزياييف إلى نهج القمع والاعتقال والتعذيب على خطا الهالك كريموف يدل على أن الأمر هو تنفيذ لرغبات وسياسات قادة الاستعمار في روسيا وأمريكا، وأن حكامنا كعادتهم لا يملكون قرارهم وليسوا سوى أتباع عملاء للاستعمار.

وإننا في حزب التحرير نحذر نظام ميرزياييف من العودة إلى سياسة القمع والوحشية التي كان عليها نظام كريموف بحق الإسلام وحملة دعوته، فهذا سبيل المجرمين ولن يجديه نفعا، بل سيزيد من سخط الأمة عليه ويعجل بزواله، فالأمة الإسلامية باتت تتطلع إلى ذلك اليوم الذي تتحرر فيه من الاستعمار وتعود لشرع ربها، دستورا وقانونا وحياة، وقد باتت الأمة اليوم أقرب من أي وقت مضى إلى تحقيق غايتها ورجائها. فعلى ميرزياييف أن يطلق سراح شبابنا فورا ودون تأخير، وأن يكف عن ملاحقة حملة الدعوة ومعاداة مشروع الإسلام، وأن يتعظ ممن سبقه، فالعاقبة للمتقين ولو اجتمعت ملة الكفر كلها، والله ناصر دينه ولو بعد حين، قال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ■

**الجمعة، ٢٩ ذو الحجة ١٤٤٥هـ**
**٢٠٢٤/٠٧/٠٥م**

## تتمة كلمة العدد: تطورات الحرب على غزة

ذلك غير ممكن بدون صفقة مع حماس، لا سيما بعد أن فشل نتنياهو في تحرير المحتجزين عبر الاجتياح البري لرفح، وهو الذي كان يعول عليه في إنهاء الحرب بانتصار ساحق، فقد كان نتنياهو يظن أنه باجتياح رفح يكون قد أكمل تمشيط قطاع غزة بالكامل، وسيقبض بذلك على قادة حماس والجناح العسكري ويدمر الأنفاق، ويحرر المحتجزين، فخاب ظنه وطار عقله، فأمريكا، وكذلك نتنياهو إلى حد ما، باتوا يرون أنه لا بد من صفقة لتحرير المحتجزين.

وقد أرادت أمريكا تحقيق ذلك عبر عبارات فضفاضة فيما يتعلق بشرط انتهاء الحرب، وهو ما رفضه نتنياهو نفسه وحماس كذلك، فعاد نتنياهو ووافق عليه تحت الضغط ولأنه أدرك أن بنود الاتفاق لا تلزمه بوقف نهائي لإطلاق النار، وكرر رفضه وقفاً نهائياً للحرب قبل تحقيق كامل الأهداف، ثم تنازلت حماس عن ذلك الشرط بعد أن أقنعها الوسطاء بأن بنود الاتفاق تتيح ذلك بشكل غير مباشر من خلال جعل استئناف الحرب مسألة صعبة إن لم تكن مستحيلة. فقد ذكرت أسوشيتد برس أن حماس تلقت ضمانات من الوسطاء بأن الحرب لن تُستأنف، ونقلت عن مسؤول مصري وآخر من حماس أن الحركة تخلت عن مطلب رئيسي يتمثل في حصولها على تعهد مسبق من الكيان بإنهاء كامل للحرب، وستسمح بتحقيق ذلك عبر المفاوضات خلال المرحلة الأولى التي تستمر ستة أسابيع.

وبذلك تريد أمريكا إنجاح الصفقة، لتتمكن من وقف الحرب مؤقتا أو نهائيا، ولتتمكن من تحرير المحتجزين، بعد أن قضت على حكم حماس من قطاع غزة وضمنت قبول حماس بتشكيل سلطة جديدة في القطاع تكون على شاكلة السلطة الفلسطينية في الضفة، ولا بأس بوجود معارضة سياسية أو مشاركة سياسية من حماس أو وجود خلايا عسكرية مزعجة يمكن ملاحقتها عبر القوات العربية في المرحلة التمهيدية ولاحقا عبر قوات السلطة الفلسطينية على شاكلة ما يحدث بالضفة.

إن أمريكا تدرك أن نتنياهو لا يريد إنهاء الحرب لأنه يريد استمرارها حتى يجد على الساحة ما يضمن بقاءه في السلطة كفوز ترامب مثلا، ولأنه يريد انتصارا مفعما بالغطرسة يرفع من شعبيته ويحول دون سقوطه، ولكنها في الوقت نفسه تعول على أن الوقف المؤقت للحرب وهو مدة طويلة نسبيا إذ تمتد كل مرحلة من المراحل الثلاث شهرا ونصف، مع تحرير المحتجزين وتنامي المعارضة والاحتجاج الشعبي الداخلي لدى كيان يهود، تعول على أن ذلك سيجعل استئناف الحرب مسألة صعبة على نتنياهو وربما ستسقطه، فيهود ليسوا أهل حرب وحالما رجعت الأمور إلى الهدوء خاصة في جبهة الشمال المضبوطة بالأوامر الأمريكية، فسيعود يهود يحلمون بالحياة المستقرة والهدوء وغياب الخسائر المادية والعسكرية وخسائر الأرواح، فيتشكل رأي عام ضاغط رافض لاستئناف الحرب.

أما حركة حماس، ففي ظل اشتداد الخناق عليها وتعنت نتنياهو فقد رأت الاكتفاء بالوعود الشفوية والتطمينات من الوسطاء، بدلا من الإصرار على ذلك الشرط وبقاء الحرب مستمرة على نحو قد يفقدها المزيد من المحتجزين أو القيادات.

وهكذا تبقى الأمور تراوح مكانها مرهونة بموقف رئيس وزراء يهود، نتنياهو، وائتلافه الحاكم، وليس بعيدا على نتنياهو أن يعود ويرفض الاتفاق للأسباب المذكورة آنفا، لا سيما أن الوفد المفاوض يذهب ويعود ويناقش التفاصيل التي كل واحدة منها مدخل للرفض أو التأجيل، خاصة وأن هناك من يرى أن الليونة التي يبديها نتنياهو حاليا يهدف منها إلى المطمطة وصولا إلى موعد خطابه المرتقب في الكونغرس الأمريكي في ٢٤ من الشهر الجاري، وأمريكا لا تملك الكثير من الأوراق للضغط على نتنياهو خاصة في الستة أشهر القادمة.

وهكذا يبقى أطفال غزة ونساؤها ورجالها ودماء أهلها رهنا برغبات يهود وطموح نتنياهو وأطماع ائتلافه الحاكم، بينما يحنو الأمريكان على كيان يهود ويسهروا على حماية أمنه ووجوده. أما الأمة الإسلامية وجيوشها، فما زالت واقفة متفرجة على الدماء التي تسفك والبيوت التي تهدم والآلاف الذين يموتون جوعا وقهرا وقتلا، دون أن يحركوا ساكنا أو يهبوا لنصرة إخوانهم، فإلى متى يا أمة الإسلام ويا جيوش المسلمين ستتركين غزة ليهود الغاصبين وحلفائهم الأمريكان المجرمين؟!

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

## العلماء الأتقياء هم أحد الركائز الأساسية لصلاح الأمة والحكام

إن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم أحد الركائز الأساسية لصلاح الأمة مع الحكام كما أخبر رسول الله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنَ النَّاسِ إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ؛ الْعُلَمَاءُ وَالْأُمَرَاءُ»، رواه أبو نعيم في الحلية. ويفسد الحكام والأمراء بفساد العلماء، إذ إنه منوط بهم محاسبة الحكام وتوعية الأمة على وجوب وكيفية محاسبتهم وأطرهم على الحق أطرا. لذا تعين على العلماء قبل غيرهم أن يقوموا من الناس مقام حملة الدعوة المبلغين عن رب العالمين، لأنهم وكما يفترض بهم هم أعلم الناس بحلال الله وحرامه، فهذا ميراثهم وحملهم؛ العلم والعمل والبلاغ للناس لأنهم أول من يرى الفتنة وهي مقبلة بما علموا من كتاب الله وسنة رسوله، بينما يراها الناس بعد أن تقع ويقعوا فيها. فدورهم هو توعية الناس وتحذيرهم ووقايتهم من الوقوع في الفتن، لا أن يقعوا ويُوقعوا الناس فيها! ولا يجوز للعلماء القعود أو التقصير في هذا الدور المنوط بهم، وقد أخذ الله منهم الميثاق على ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾، فهم مكلفون بالتبليغ ومسؤولون عنه أمام الله عز وجل، وهذا ما فهمه الصحابة والتابعون. إن ما يجب على العلماء بمقتضى ميراث النبوة أن تكون رؤيتهم للأمور رؤية شرعية أساسها الإسلام وعقيدته وأحكامه وأن تكون نظرتهم ومقياسهم الحلال والحرام، وألا تختلط بأفكارهم أي من أفكار الكفر، ثم القيام في الأمة عاملين على تجسيد أفكار الإسلام فيها ومبينين لها وجوب تغيير الواقع الذي تحياه، مع بيان وجوب الحكم بالإسلام كاملا غير منقوص وبيان تفصيلات الحكم الإسلامي وكيفياته وتعريف الناس بها، وتحويلها إلى مفاهيم يلمسها الناس لمسا حقيقيا، ويثقون في قدرتها على علاج مشكلاتهم، وإظهار ما فيه من نظام كامل شامل لجميع جوانب الحياة يجب أن يطبق كله بلا تجزئة ولا تدريج حتى لا ينتج نموذج مشوه يُنفر الناس من الإسلام وحكمه، كما أنه يملك الكيفية التي يحكم بها والكيفية التي يصل بها للحكم دون الحاجة لغيره من الأنظمة، أو اللجوء والخضوع للواقع وآلياته وأعرافه وقوانينه.

## فلسطين ستعود طاهرة مباركة كما كانت بسيوف جيوش المسلمين الصادقين بقيادة الخلافة الراشدة

لقد نسي الحكام في بلاد المسلمين أن فلسطين أرض مباركة، هي وما حولها، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾، فالواجب أن تتحرك جيوش المسلمين لتحريرها وتطهيرها من رجس يهود لا أن تُقدَّم فلسطين ليهود على طبقٍ ذهبٍ من تطبيع وخضوع وخنوع! إن فلسطين ستعود طاهرة مباركة كما كانت بسيوف جيوش المسلمين الصادقين بقيادة الخلافة الراشدة، وسيهزم جمع يهود وأعوانهم ويولون الدُّبر، وسيملأ الرعب قلوبهم حتى يختبئ أحدهم خلف حجرٍ يكشفه أكثر مما يخفيه!! وصدق رسول الله ﷺ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» وفي رواية أخرى «هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي»... ولعله كائن قريبا بإذن الله ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ وعندها لن ينال الذين أجرموا بتطبيعهم مع يهود إلا الخزي والعقاب الأليم.

# انعقاد قمة منظمة شنغهاي للتعاون في ظل سياسة دولية متوترة

بقلم: الأستاذ ممتاز ما وراء النهري

انعقدت قمة منظمة شنغهاي للتعاون في أستانة، عاصمة كازاخستان، في الرابع من تموز/يوليو ٢٠٢٤، بحضور زعماء ١٠ دول يزيد عدد سكانها عن ثلاثة مليارات نسمة. وقد انضمت بيلاروسيا رسميا إلى المنظمة باعتبارها العضو العاشر، قبل القمة. بالإضافة إلى ذلك، زار القمة أيضاً رؤساء الدول المراقبة والشركاء في المنظمة، والعديد من رؤساء المنظمات الدولية. وفي ختام القمة، تم اعتماد "إعلان أستانة" والتوقيع على أكثر من ٢٠ وثيقة.

وكان زعماء روسيا وكازاخستان وقرغيزستان وأوزبيكستان وطاجيكستان والصين قد وقعوا على وثائق حول إنشاء منظمة شانغهاي للتعاون في عام ٢٠٠١، في سانت بطرسبرغ. وفي عام ٢٠١٧، انضمت الهند وباكستان إليها. وفي عام ٢٠٢٣، أصبحت إيران عضوا كامل العضوية فيها. ويتجاوز الناتج المحلي الإجمالي للدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون ٢٠ تريليون دولار. وتشكل البلدان الإسلامية في آسيا الوسطى الجزء المركزي من المنظمة. ولهذا السبب تدور الصراعات على الهيمنة بشكل رئيسي في هذه المناطق.

ومن المعلوم أن مكافحة الإرهاب والتطرف والانفصالية هي المهام الرئيسية لمنظمة شانغهاي للتعاون، ولكنها في الحقيقة تحارب الإسلام والمسلمين تحت شعار "الإرهاب والتطرف". وبهذا تحاول منع قيام دولة الخلافة التي تطمح إليها الأمة الإسلامية. وهذا ما يؤكده أيضاً الاتفاق الموقع في قمة أستانة بشأن مكافحة الإرهاب والانفصالية والتطرف في المنطقة للفترة ٢٠٢٥-٢٠٢٧. ليس الإرهاب والتطرف فقط، بل حتى "مكافحة الانفصالية" يتحمل آلامها المسلمون؛ فقد أصبح مسلمو القوقاز في روسيا ومسلمو الأويغور في الصين ضحايا "للانفصالية".

ليس هناك شك في أن الوضع المتوتر الحالي في السياسة الدولية يعمل على التقريب بين الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون، وخاصة الصين وروسيا، اللتين تقودانها. وهذا ما يؤكده كلام زعيمَي البلدين في الاجتماع الذي عقد قبل القمة. فقد قال الزعيم الصيني في ذلك الاجتماع، إنه يجب على روسيا والصين تعزيز التعاون الاستراتيجي ومعارضة التدخل الأجنبي. وبدوره، أكد بوتين أن روسيا تدعم الصين بشكل كامل في حماية مصالحها.

ومع ذلك، يمكن ملاحظة أن نفوذ روسيا في المنظمة قد انخفض بشكل كبير مقارنة بالفترة التي تأسست فيها المنظمة. ففي البداية، عارضت روسيا بشكل غير مباشر تعزيز التعاون الاقتصادي في المنظمة من أجل منع الصين من زيادة نفوذها الاقتصادي في منطقة آسيا الوسطى. ولكن الحرب الأوكرانية أجبرت روسيا على التخلي عن هذا الاتجاه. وبعبارة أخرى، اضطرت روسيا نفسها إلى تعزيز العلاقات التجارية مع دول منظمة شنغهاي للتعاون. ويمكن ملاحظة ذلك أيضاً من خلال المبادرات الاقتصادية التي أثيرت خلال القمة في السنوات الأخيرة. ووفقاً لبوتين، زادت العلاقات التجارية مع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون بنسبة ٢٥٪ في العام الماضي.

بالإضافة إلى ذلك، يتم فتح ممرات جديدة لتعزيز روابط النقل في إطار المشروع الصيني "حزام واحد وطريق واحد". وبالنسبة للصين، توفر منظمة شنغهاي للتعاون الفرصة لتنفيذ هذا المشروع، وتعزيز نفوذها في آسيا الوسطى. ولهذا الغرض، تقوم الصين بتحويل الاتجاه السياسي والأمني للمنظمة إلى الاتجاه الاقتصادي. ومن المعلوم مما سبق أن الصين بدأت تأخذ دور "القيادة" من روسيا في منظمة شانغهاي للتعاون. وقد حوّلت الصين رؤساء دول آسيا الوسطى إلى بيادق لدعم سياساتها من خلال أخذ اقتصاد البلاد "رهينة".

الهدف الآخر لمنظمة شنغهاي للتعاون هو منع نفوذ الولايات المتحدة من دخول الدول الأعضاء. لأن الولايات المتحدة فتحت الطريق أمام طالبان للوصول إلى السلطة في أفغانستان، في عام ١٩٩٦ وبدأت في تنفيذ خطط لاستخدامها في ألعاب جيوسياسية. وكان من الممكن أن تنتشر مثل هذه السياسة الأمريكية إلى المسلمين في آسيا الوسطى وتركستان الشرقية. ولذلك أسست روسيا والصين مجموعة "شانغهاي الخماسية" ضدها. إلا أن عضوية الدول التي تعمل لمصلحة أمريكا، مثل الهند وباكستان، تلقي بظلال من الشك على غرض المنظمة. فعلى سبيل المثال، علاقات الهند مع الصين ليست جيدة، بل هناك تنافس بين البلدين، والهند تنتهج سياسة الميل نحو الغرب.

إن منظمة شنغهاي للتعاون لا تخدم إلا مصالح المستعمرين. وقادة المنظمة لا يهتمون بمصالح "الأيتام" فيها. فعلى سبيل المثال، نظمت روسيا صراعاً دموياً على الحدود القرغيزية والطاجيكية خلف الكواليس سعياً لتحقيق مصالحها الاستعمارية، في خريف عام ٢٠٢٢، أثناء انعقاد قمة منظمة شنغهاي للتعاون في سمرقند. ولم يكن للمنظمة أي دور في إيقاف هذا الصراع على الإطلاق.

وبالتالي، فإن منظمة شنغهاي للتعاون والمنظمات المماثلة ليست سوى فخ استعماري تم نصبه للمسلمين. ولا يمكن للمسلمين أن يتخلصوا من قبضة هؤلاء المستعمرين إلا بالاعتصام بحبل الإسلام. وإن الكفار المستعمرين وعملاءهم من حكامنا يعرفون ذلك جيداً، ولذلك يحاربون الإسلام والمسلمين باسم "محاربة الإرهاب والتطرف".

أيها المسلمون في آسيا الوسطى، لقد كان الرؤساء السابقون والحاليون يعملون على جعلكم عبيدا للمستعمرين، فاحذروا أن تتبعوا حكامكم في هذا الأمر، فأنتم مسلمون! لذلك ابحثوا عن طريقة للتخلص من الاستعمار في مبدأ الإسلام! وأنتم يا أيها الحكام! ارجعوا إلى دينكم واعملوا على رعاية مصالح الأمة الإسلامية، وليس مصلحة المستعمرين! واختاروا أن تكونوا أعزاء في الدنيا والآخرة، وليس التبعية للمستعمرين.

يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ ■

# الوضع الداخلي في سوريا وحراك إدلب وانتفاضة الشمال وتعزيز أمريكا لقواتها شرق الفرات

بقلم: الأستاذ محمد سعيد العبود

لقد عملت أمريكا طوال سنوات الثورة السورية للحفاظ على عميلها بشار أسد فأوعزت لإيران ومليشياتها بالتدخل لمساندة النظام، وأعطت الضوء الأخضر لروسيا للتدخل وضرب الثوار جواً، فاستطاعت بهذه الطريقة أن تحافظ على عميلها بشار ومؤسساته الأمنية والعسكرية إلا أنّ ذلك أوجد تعقيدات على الأرض في الداخل عند النظام، حيث أصبح من الصعب السيطرة على المليشيات، وهي إحدى العقبات أمام الحل السياسي الأمريكي، إضافة إلى تقسيم سوريا إلى ثلاث مناطق نفوذ، هي: مناطق سيطرة نظام الإجرام ومليشيات إيران، ومناطق الثوار في إدلب ودرع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام، ومناطق شرق الفرات التي تسيطر عليها قوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا وتديرها قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وكل فريق متمسك بما يراه حقاً مصيرياً بالنسبة له.

هذه التعقيدات دفعت أمريكا وعملاءها لوضع الحل السياسي على نارٍ هادئة والعمل على تذويب الثورة السورية بواسطة الدول المتدخلة بصفة داعم للثورة. فعملت على مؤامرة خفض التصعيد على مدى خمس سنوات لتسليم المناطق للنظام المجرم وإغلاق الجبهات ومحاولاتِ فتح المعابر تنفيذاً لاتفاقيات سوتشي وأستانة. وكذلك أوجدت حكومات مصطنعة للتضييق على الناس اقتصادياً بفرضِ الضرائبِ والرسومِ، وأمنياً باعتقال الصادقين الرافضين لإغلاق الجبهات واعتقال أصحاب الرأي من أهل كلمة الحق الرافضين للحل السياسي الأمريكي ومضايقة كل صوت يرفض الوضع الذي خطط له الداعمون للقضاء على الثورة وفرض المصالحة مع نظام الإجرام.

واستُخدم الخداع التركي والقصف الروسي في فرض هذا الواقع على الثوار، فيما أوعزت أمريكا بالتنسيق مع الروس والنظام لضرب الميلشيات الإيرانية بواسطة كيان يهود لإخراجها من سوريا بعد أن انتهت مهمتها في قتال الثورة السورية، ما ولّد صراعات بين إيران ومليشياتها من جهة والروس والنظام من جهة أخرى. كما سلّطت أمريكا تركيا للضغط على الأكراد باحتلال بعض المناطق والقصف الجوي للكوادر ليصرفوا نظرهم عن الانفصال ويتنازلوا لصالح الحل السياسي الأمريكي بعد أن انتهت مهمتهم في حرب تنظيم الدولة وإضعاف الثورة السورية.

وبعد أن طال الوقت في عملية ضبط الثورة وتذويبها والتضييق على الناس سياسياً واقتصادياً وأمنياً احتقن الناس وانفجر الحراك الثوري في موجته الثانية في إدلب منذ أكثر من عام، على إثرِ اعتقالِ نحوِ خمسين من شباب حزب التحرير وأنصاره، بعد هدم جدار الخوف الذي بناه الجولاني وجهاز أمْنِهِ العام، ما دفع بعض المسؤولين الأمريكيين والمبعوثين الأمميين للتصريح بأن الوضع في سوريا خطير ويحتاج إلى حلٍ سريع، ما جعل الأتراك يعملون على تسريع الحل فأكثروا من التصريحات الداعية لمصالحة نظام بشار مع النظام التركي ومع المعارضة. واتخذت القيادة التركية خطوات تسريعية للتطبيع بين المعارضة ونظام الإجرام في دمشق عبر محاولات إدخال الروس إلى مناطق الثوار بحجج خدمية واهية، ومحاولة فتح معابر مع النظام المجرم، ما ولّد ردة فعلٍ عند الثوار بمنع دخول الروس والتحرك الشعبي الواسع لمنع فتح معبر أبو الزندين وضد المصالحات. ما دفع النظام التركي للضغط على الثوار عبر حملات الترحيل للاجئين السوريين والتساهل مع العنصريين الأتراك الذين يهاجمون السوريين في تركيا كأداة ضغط عليهم، ما جعل الأمور تنفلت من عِقالها وتنفجر انتفاضة الشمال ضد النظام التركي، رافق ذلك مهاجمة مؤسساته المدنية والعسكرية وإنْزال الأعلام التركية والمطالبة برحيلِ الأتراك.

هذه الانتفاضة أرعبت النظامين التركي والسوري ومن ورائهم أمريكا، وأظهرت أن الثورة لا تزال حيةً وأنها جمرٌ تحت الرماد، وبركانٌ سينفجر ليحرق كل المتآمرين وحلولهم السياسية الترقيعية. مع وجود مليشيات حزب العمال الكردستاني في شمال شرق سوريا والتي تسعى للانفصال، ولو تحت مسمى الحكم الذاتي حيث تمارس هذه المليشيات القمع والظلم بحق أبناء المنطقة من عرب وكرد ما فجر ثورة العشائر ضدها في دير الزور وولّد احتقاناً في بقية المناطق ما جعل أمريكا والتحالف يتخوفون من انفجار الوضع، ما دفعها إلى تعزيز قواتها في قواعدها في الحسكة ودير الزور، واستحداث قاعدة غرب محافظة الرقة على الفرات وجلب قوة مشتركة مع (قسد) في مقر الفرقة السابعة عشرة في شمال الرقة، واستحداث مركز لها في قلب المدينة للتواصل مع أعيانها للإمساك بالوضع بشكل قوي.

ومن التعقيدات التي طرأت على المشهد السوري مذكرة الاعتقال الفرنسية بحق بشار أسد وأخيه ماهر، هذه المذكرة التي لها أثر سياسي ولو كان خفيفاً أكثر مما لها أثر تنفيذي، إذ يصعب تنفيذها ولكنها تشوش على مشهد الحل السياسي الذي أحد أطرافه مجرم حرب، وهذا من باب المناكفة السياسية للحلول الأمريكية، علماً أن أمريكا هي من تمسك بكامل الخيوط بعد أن أبعدت أي تأثير لخصومها الأوروبيين.

إن هذا الواقع للمشهد السوري يدل على أن الأمور أعقد مما تظن أمريكا وأن الحل السياسي بعيد المنال وأن الأمور لا يمكن التحكم بها وفق ما تشتهي هي وعملاؤها.

وأمام هذا الواقع المتأزم في سوريا يبرز نشاط الحراك الثوري كأخطر عمل على ترتيبات أمريكا وحلها السياسي، حيث أبرز هذا الحراك المفاصلة بين مشروعين؛ مشروع الإسلام العظيم، الذي يريده أهل الشام، ومشروع جحر الضب الأمريكي الذي أدخلت فيه أمريكا وعملاؤها قادة الفصائل وأدوات الحل السياسي من ائتلاف وحكومات مصطنعة مدجنة، ومنصات سياسية لا تمثل إلا نفسها.

إن الواقع في سوريا يدل على أن ثورة الشام تسير بإذن الله بخطا ثابتة نحو هدفها المنشود وأنها عصية على الاستيعاب والاستئصال مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِه».

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

# نظرة إلى السيرة النبوية على خلفية محاكمة ٢٣ سجيناً سياسياً سابقاً في طشقند

بقلم: الأستاذ صلاح الدين الأوزبيكي*

بعد عام ٢٠١٦، تم إطلاق سراح سجناء سياسيين كانوا قد حكم عليهم في عامي ١٩٩٩-٢٠٠٠ لأجل قولهم "ربنا الله" وأمضوا سنوات طويلة في السجون وقضوا زهرة شبابهم فيها. وبعد هلاك الرأس السابق للنظام الطاغية كريموف الذي مارس كل أشكال البطش والطغيان بحق حملة الدعوة، خاصة شباب حزب التحرير؛ حيث حكم على والد أحدهم ووالدته وابنه وابنته بالسجن لفترة طويلة، ودمر صحتهم وأفنى زهرة شبابهم، بل وقتل المئات من أبناء المسلمين الرجال، بدأ ميرزياييف الذي خلفه، بإطلاق سراح من انتهت مدتهم من هؤلاء السجناء، ما أدخل السرور والأمل على بيوت الكثيرين من المظلومين. ولكن ذلك لم يدم طويلا، حيث حدث تماماً ما كان يحدث خلال "نظام القمامة" الذي أنشأه كريموف، فقد بدأت مرة أخرى الغارات المفاجئة للأشخاص "المقنعين" وعمليات التفتيش والتعذيب والقمع والعنف. وفي بداية هذا العام تم القبض على ٢٣ سجيناً سابقاً من مدينة طشقند، وقد انتهت محاكمتهم وصدرت بحق معظمهم أحكام بالسجن لفترات طويلة بموجب نظام خاص.

نعم، إن مصير شباب حزب التحرير الذين لم يخرجوا من السجون منذ عهد "نظام القمامة" حتى اليوم، يذكرنا حقاً بالأذى والمعاناة التي عاشها نبينا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم في طريق الدعوة. فعلى سبيل المثال، يمكننا أن نذكر فتنة المشركين لسيدنا بلال بن رباح، وخباب بن الأرت، وعمار، ووالديه... وقد ثبت الصحابة رضوان الله عليهم في مواجهة التحديات في مرحلة الدعوة في مكة، ونتيجة لذلك من الله عليهم بنعمته وأقيمت الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة.

وما أشبه اليوم بالأمس، فالقمع والعنف ضد المسلمين يتكرر اليوم وخاصة بحق حملة الدعوة في أوزبيكستان. ولكن الفرق هو أن الذين حاربوا النبي ﷺ والصحابة كانوا مشركين وأعلنوا عداوتهم للإسلام. وأما اليوم فهم الحكام الذين يحسبون أنفسهم مسلمين. ورغم ذلك نعرب عن أملنا في أن تدرك الحكومة الأوزبيكية هويتها فتغير سياستها المعادية للإسلام والمسلمين.

ولو نظرنا إلى السيرة النبوية فإن بعض الصحابة لم يظنوا أبدا بأن عمر بن الخطاب سوف يسلم، لأنه كان شديدا جدا ضد من يدخل في دين الإسلام. ومع ذلك فبفضل دعاء النبي ﷺ «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ؛ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ» آمن عمر بن الخطاب رضيَ الله عنه. ولذلك، لا ينبغي للمرء أن يتفاجأ إذا اعتنق أحد معادي الإسلام الشرسين الإسلام... وإن أمام حكومة ميرزياييف أيضاً فرصة تاريخية لوقف اضطهاد الذين يحملون الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية، وإطلاق سراح المسجونين منهم. وبكل تأكيد بإمكانهم فعل ذلك إن أرادوا إصلاحا. ولهذا يكفيهم أن يفهموا ويدركوا ما هو مطلوب منهم اليوم بصفتهم مسلمين، وأنه لو كان نظام الإسلام قائما ومطبقا في الحياة فهذا يعني نصرهم وعزهم. وإضافة إلى ذلك، سواء من قضى ربع قرن من عمره في السجون، أو من حكم عليه مؤخراً، أو من لا تزال قضيته قيد التحقيق فإن أي واحد من هؤلاء السجناء السياسيين لا علاقة له أبداً بالتهم التي تقدمها الحكومة ضدهم، والحكومة الأوزبيكية وقواتها الأمنية تعرف ذلك جيداً.

نقول لحكومة ميرزياييف، أنتم أبناء الديار التي نشأ فيها العلماء الكبار مثل الإمام البخاري والترمذي والعلامة برهان الدين المرغيناني والبيروني... وكان مصدر وجود هؤلاء العلماء هي العلوم الإسلامية النقية ونظام الإسلام الكامل. وما لم يعد الإسلام إلى الحياة كنظام، فلن ينشأ جيل مجيد وعلماء راسخون كما حصل في التاريخ. وحتى نكون جيلاً جديراً بشكر علمائنا وفقهائنا، فإن هذا لا يكون بالتفاخر بهم وزيارة قبورهم، بل بتعليم أبنائنا علوم التفسير والحديث والفقه التي ورّثوها لنا وتطبيقها في الحياة!

إن على الحكومة الأوزبيكية اليوم أن تتوقف عن اضطهاد شباب حزب التحرير الذين أدركوا تماماً أن الإسلام وحده هو الذي فيه الخير لبلدنا وشعبنا، وأن تطلق سراحهم من السجن فوراً، فهم الذين غايتهم هي إعادة الإسلام إلى الحياة، وسيكون أمرا رائعا لو استغلت الحكومة برئاسة ميرزياييف الفرصة المتاحة لها بشكل جيد وتساهم في تحويل بلادنا إلى بلاد العلماء الراسخين كما كانت بالأمس، ولهذا اتقوا الله أولاً وغيروا موقفكم الحالي تجاه حملة الدعوة الذين يسعون لتطبيق الإسلام كنظام وحمله إلى العالم. فإنكم إن فعلتم فلعل الله أن يبارك فيكم ويمن عليكم بعزة وسعادة الدارين!

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبيكستان